

كشفت معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان عن زيارة مقبلة للمبعوث الأممي الجديد إلى سورية غير بيروسون إلى دمشق، لكنه لم يحدد موعداً بدقة، وجدد تأكيد استعداد سورية للتعاون مع من أجل إنجاز مهمته، واعتبر أن الحوار مع الأكراد «ضرورة وطنية»، ودعا فرنسا إلى «أن تهتم بمصائبها».

في الأثناء، جدد سفير سورية لدى الفاتيكان حسام الدين آلو التأكيد على عزم الدولة السورية على تحرير كامل أراضيها من الإرهاب وأي وجود أجنبي غير مشروع. ونشرت صفحة وزارة الخارجية والمغتربين على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مقطع فيديو لسوسان خلال لقاء مع مجموعة من الصحفيين، قال فيه: في البداية رحبنا بيروسون وأغربنا عن استعدائنا للتعاون معه من أجل إنجاز مهمته، وهذه هي زيارته الأولى لدمشق وهي ستكون زيارة تعارف رغم أن بيروسون معروف من قبلنا، ولكن هي محطة أولى، نستمتع إليه، ونستجود له استعدادنا للتعاون معه من أجل إنجاز مهمته، ونأمل في أن يحقق ما عجز الآخرون عن تحقيقه في هذا المجال لأننا نصلحه في ذلك.

وأضاف: باعتقادي من المفيد أن يستفيد من تجارب سابقه وخاصة لجنة الالتزام بولايته المنوطة به، واحترام سيادة سورية، ووحدها أرضاً وشعباً، والحقلي بالنزاهة والموضوعية في مقاربة المسائل المتعلقة بالعملية السياسية في سورية. ورداً على سؤال إن كانت الحكومة السورية ستطلب ضم الأكراد الذين تواصل معهم

حالياً ليكونوا في عضوية «لجنة مناقشة الدستور»، قال سوسان: نحن لم نقص أحداً من العملية السياسية، وكل من هو سوري يهيمه مستقبل سورية لا مشكلة لدينا بالتعاون معه.

وحول طبيعة الحوار مع الأكراد، خاصة في منبع في ظل عدم وضوح أي شيء على الأرض، قال سوسان: في الشأن الوطني أو الشأن الداخلي، الحوار بين السوريين أو بين الدولة ومواطنيها هو أمر طبيعي (-) الأكراد هم مواطنون سوريون كانوا ولا يزالون جزءاً لا يتجزأ من النسيج الوطني السوري.

وتابع: في الظروف الصعبة التي تواجه فيها

البلاد تحديات مصيرية، يصبح مثل هذا الحوار ضرورة وطنية لأن رابطة الانتماء للوطن الواحد تستوجب حشد الطاقات الوطنية من أجل درء هذه الأخطار التي تستهدف كل السوريين (-) لذلك فالسوريون معنيون جميعاً بالدفاع عن سورية الوطن.

والخالف على وحدتها أرضاً وشعباً وحماية استقلالها وسيادتها وقرارها الوطني المستقل. وأكد سوسان، أن الدولة السورية تشجع مثل هذا الحوار لأنه يصب في خدمة المصلحة الوطنية العليا التي هي مصلحة جميع السوريين.

وعن وجود نقاط خلاف مع الأكراد، ومطالب



معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان متحدثاً إلى الصحفيين في دمشق أمس (سانا)

آلا أكد للفايتكان عزم الدولة على تحرير كامل الأراضي من الإرهاب سوسان: نأمل في أن يحقق بيدرسون ما عجز عنه الآخرون وحوارنا مع الأكراد «ضرورة وطنية».. وعلى فرنسا الاهتمام بمصائبها

سورية، رأى سوسان، أن «هناك تضارباً في التصريحات الأميركية وعندما يرسون على بر سندر عليهم»، مجدداً التأكيد أن «هذا الوجود غير مشروع وهو عدوان واحتلال ورحيله أمر مفروغ منه بالنسبة للقانون الدولي».

وعن تصريحات وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لوديان الأخيرة التي زعم فيها الأخير أن الاحتلال الفرنسي سيستمر في سورية، قال سوسان: الأول بفرنسا أن تهتم بمصائب الموجودة في بلادها وحل مشاكلها قبل أن ترح نفسها في شؤون الآخرين.

كما اعتبر سوسان، أن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة يوم الجمعة الماضي «عدوان موصوف بكل معنى الكلمة»، وشدد على أن الجيش العربي السوري ووسائل الدفاع الجوي سيستمر في التصدي بكل الفعالية والثقة والاعتقاد مثل هذه الاعتداءات من أجل الدفاع عن سورية والدفاع عن حرمة أحوالها وأراضيها وضمائن سلامة مواطنيها. في شأن منفصل، استعرض السفير آلو في روما مع وزير خارجية الفاتيكان الموسينيور بول ريتشارد غالانغر الأوضاع والمستجدات كما اعتبر سوسان، أن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة يوم الجمعة الماضي «عدوان موصوف بكل معنى الكلمة»، وشدد على أن الجيش العربي السوري ووسائل الدفاع الجوي سيستمر في التصدي بكل الفعالية والثقة والاعتقاد مثل هذه الاعتداءات من أجل الدفاع عن سورية والدفاع عن حرمة أحوالها وأراضيها وضمائن سلامة مواطنيها.

في شأن منفصل، استعرض السفير آلو في روما مع وزير خارجية الفاتيكان الموسينيور بول ريتشارد غالانغر الأوضاع والمستجدات كما اعتبر سوسان، أن الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة يوم الجمعة الماضي «عدوان موصوف بكل معنى الكلمة»، وشدد على أن الجيش العربي السوري ووسائل الدفاع الجوي سيستمر في التصدي بكل الفعالية والثقة والاعتقاد مثل هذه الاعتداءات من أجل الدفاع عن سورية والدفاع عن حرمة أحوالها وأراضيها وضمائن سلامة مواطنيها.

الدولة السورية منهم، أكد سوسان، أن الحوار مع الأكراد «لم يقطع»، وأضاف: ربما هناك حاجة اليوم من أجل تكيف هذا الحوار بالنظر إلى التحديات والمخاطر، وبشكل خاص إزاء نزع العدوان والأطماع التوسعية التي تقود سياسات النظام التركي، واصفاً تصريحات الأكراد بأنها «إجابية فيما يتعلق بالحرص على وحدة سورية أرضاً وشعباً (-) ونحن واثقون أنه بالحوار نستطيع معالجة المطالب، وهذا الحوار يضمن ذلك ما دام أنه يستند إلى وحدة سورية أرضاً وشعباً.» وحول قرار الانسحاب الأميركي من

قولاً واحداً

شيكات أميركية من دون رصيد

رفعت إبراهيم البدوي

لم تزل ارتدادات القرار الأميركي بالانسحاب من سورية نشطة بسبب الحدية الأميركية في تنفيذ قرار الانسحاب الأمر الذي أصاب حلفاء أميركا في المنطقة بالخوف والهلع، فالدعم الإسرائيلي وصف القرار بالزلزال، أما أوروبا فقد عبرت عن استغرابها ما دفع الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون للقول: إن الحليف يجب أن يكون مصدراً للثقة وليس مصدراً للقلق، أما أكراد أميركا فقد وصفوه باللعنة من الخلف، والرئيس التركي رجب أردوغان الذي كان فرحاً بالهدية الأميركية سرعان ما اكتشف بأن الهدية الأميركية هدية ملفومة لا يمكنه درء خطر انفجارها إلا بالتنسيق مع السلطات الرسمية السورية وبرعاية روسية.

الارتباك الأميركي بدأ واضحاً وذلك نتيجة تعرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى ضغوط أميركية داخلية معترضة على سرعة تنفيذ قرار الانسحاب داعية ترامب إلى التراجع عن القرار أو إلى التريث في تنفيذه أقله ريثما تتم تهيئة الأجواء وطمأنه حلفاء أميركا في المنطقة. استقالة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتس جاءت نتيجة إصرار ترامب على تنفيذ قرار الانسحاب والإبطاء في تنفيذه، معللاً ذلك بأن سورية رمال متحركة ومسرح للموت وأن الجنود الأميركيين باتوا يواجهون خطر الموت هناك، ملقياً اللوم على الحزب الديمقراطي وإدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما حيث قال: نحن لا نريد وجودنا في سورية، إلا أن أوباما وإدارته اتخذوا القرار الخاطئ بإرسال جنودنا إلى هناك وأضاف: علينا الاعتراف بالثغور الروسي القوي في سورية. بدا ترامب بصورة المتصلب من الهزيمة التي أصابت أميركا وحلفاءها في سورية ملقياً بالمسؤولية على أوباما وإدارته في الحزب الديمقراطي، ما يخول ترامب الحد من الهزيمة الأميركية وتعزيز نفوذه في حربه التي يخوضها ضد الحكومة العميقة والانطلاق نحو الفوز بولاية ثانية في البيت الأبيض.

وبين ضغوط حلفاء أميركا بالمنطقة وضغوط الحكومة العميقة اضطر ترامب للإعلان عن تمديد فترة الانسحاب إلى ١٠٠ يوم بدلاً من ٦٠ يوماً، مع ملاحظة عدم انقضاء أمر الانسحاب والإصرار على تنفيذ الأمر الذي يظهر إرباكاً في تصريحات كل من وزير الخارجية الأميركية مايك بامبيو إضافة إلى تصريحات مستشار الأمن القومي جون بولتون، فالأول نفى النبأ الأميركية بالانسحاب من المنطقة معلناً البقاء فيها حتى القضاء على آخر مقاتل من تنظيم داعش الإرهابي وضمان عدم تهديد الكيان الصهيوني، فيما يعين الاعتبار لضمان أمن الأكراد السوريين وعدم تهديد سيباخ الحدود الإسرائيلية في هذه الفترة تمهيداً لاحتلال موضوع الاتفاق مع الحدود الجنوبية اللبنانية للقول إننا في إسرائيل نواجه تهديداً جدياً من حزب الله اللبناني، وهو شكل من أشكال الضغط على الإدارة الأميركية بتأجيل انسحابها من سورية، الأمر الذي دفع ترامب للقول لن أرسل قواتنا لحماية غيرنا من دون مقابل ومن لا يريد دفع الفاتورة عليه المنازلة بنفسه.

حلفاء أميركا في المنطقة أصدبوا بالإرباك الشديد، فالدول التي شاركت ومولت المؤامرة الكونية على سورية فهمت الرسالة الأميركية بأنه قضى الأمر ولا رجعة للخلف، فأسرت بقرار العودة الدبلوماسية إلى دمشق وهو قرار الاعتراف بالهزيمة، أما الفصائل التي كانت مدعومة من أميركا فقد اتخذت قراراتها بالتسابق لجني المكاسب من أجل التفاوض عليها لاحقاً مع الدولة السورية، أما تركيا التي حاولت التوصل من مقررات مؤتمر أستانا بفرض الفصائل الإرهابية فقد اضطرت للإسراع للانفداد باتجاه الأراضي السورية لحجز الكعكة الموعودة، لكن التركي فوجئ بالتحيز الروسي من مغبة المخاطرة بأي عمل عسكري في سورية بحجة محاربة الأكراد من دون تنسيق مسبق مع روسيا وسورية، وأن مثل هذه المغامرة ستربت سلباً على الجانب التركي واضطر أردوغان لاتخاذ قرار بتهدير الفصائل المدعومة من تركيا بحصص الضغط على روسيا وسورية في خلال اللدبة على حبل تنظيم جبهة النصرة بتمكينه من السيطرة على معظم مناطق ريف حلب وذلك بهدف تعزيز وضع تركيا للتفاوض مع روسيا وإيران.

لكن حسابات أردوغان عطلتها آلة الحساب الروسية لكون الأكراد فتحوا قنوات اتصال مع روسيا للتفاوض مع الحكومة السورية التي رحبت لكن بشروط سورية بحتة، أما المفاجأة التي لم تكن متوقعة فهي أن قادة تنظيم جبهة النصرة من الذين أدركوا حقيقة الموقف الأميركي، وتحسباً من مساومة الأتراك اتخذوا قراراً بالاتفاق والتفاوض مع الحكومة السورية وذلك لتسليمها المناطق التي يسيطر عليها التنظيم وبضمانات روسية.

إذا قيأن التسالق والأدوات والتنظيمات لهم اعترفوا بالهزيمة وأخذوا يتسابقون ويتهافتون للعودة إلى حضن الدولة السورية، حتى أردوغان نفسه لن يجد غضاضة في التواصل مع دمشق عبر القنوات الروسية متزقياً بانتصار سورية وبضرورة التنسيق مع الجيش العربي السوري لإتمام سيطرته على كامل التراب السوري تحت عنوان خطر الأكراد، أميركا أحست بتقلت اللطفاء من السيطرة وبسرعة عودتهم إلى دمشق لحجز المقاعد في القطار السوري قبل فانها وأسرت إلى اللجوء إلى سياسة الفرمة، فأرسلت إلى المنطقة كلاً من بامبيو وجون بولتون في جولة شرق أوسطية في محاولة لطمأنه حلفاء أميركا في المنطقة والإيحاء بأن أميركا لن تتخلى عنهم وأنها باقية في المنطقة إلى حين خروج آخر جندي إيراني من سورية.

إذا أميركا ستنقى في المنطقة هذه المرة حتى خروج آخر جندي إيراني من سورية في تحول واضح بالخطاب الأميركي نحو خطر التمدد الإيراني في المنطقة، إضافة إلى خطر حزب الله اللبناني على العدو الإسرائيلي في محاولة لدغنة مشاعر الحلفاء. أما بامبيو ومن دون مقدمات فقد حول الخطاب الدبلوماسي الأميركي من مواجهة الإرهاب إلى عدم قبول أميركا بالتوسع الإيراني في لبنان وإن أميركا لن تقبل بذلك. جون بولتون من تل أبيب سلط الضوء على إيران على اعتبارها الخطر الأول الذي يواجه إسرائيل وحلفاء أميركا من العرب وعلى الدعوة الأميركية إلى مؤتمر دولي يعقد الشهر القادم في بولندا بمشاركة العدو الإسرائيلي مع بعض الدول العربية السابحة في الفلك الأميركي الإسرائيلي، وعلى اجندته بند واحد وهو كيفية مواجهة التوسع الإيراني وخطر حزب الله اللبناني.

إن مثل مؤتمر كهذا في بولندا بلد السجون الأميركية السرية هو دعوة صريحة للتعاون الأمني بين بعض العرب والعدو الإسرائيلي، وأيضاً هو مؤتمر هدفه إنقاذ رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتانياهو من أزمة الداخلية وخصوصاً أنه يواجه انتخابات مبكرة في نيسان القادم، إضافة إلى محاولة أميركية لطمأنه الحلفاء المرعوبين بسبب الانسحاب الأميركي من سورية بأن أميركا ما زالت تمسك بمفاصل المنطقة والإيحاء بأن أميركا مستعدة لمواجهة إيران.

مما لا شك فيه أن صمود سورية الأستوري هو أساس القرار الأميركي بالانسحاب من سورية وأن انتصارها سيكون له ارتدادات إيجابية، الأمر الذي يمكن سورية من تغيير معالم المنطقة والانفرد بقيادتها لعقود قادمة. إن كل الجولات الأميركية المتكوكية وإرسال بوارج حربية إلى مياه الخليج والمتوسط ما هي إلا لطمأنه حلفائها في المنطقة وإيهامهم بالحماية، لكن حقيقة الأمر أن كل تلك التحركات الأميركية لا تعدو كونها عبارة عن شيكات أميركية من دون رصيد.

واصل التصدي لخروقات الإرهابيين لـ«اتفاق إدلب» وقضى على العديد منهم تعزيزات ضخمة للجيش إلى جبهات حماة وإدلب للتمهيو لأي تطور

حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري إرسال المزيد من التعزيزات ودمغية متنوعة، بالإضافة إلى حملات جند ومعونات عسكرية ووجيسته إلى العمليات العسكرية. وقالت الوكالة عن مصدر عسكري قوله: «إن هذه التعزيزات تأتي في سياق الإجراءات التي اتخذها الجيش العربي السوري لتعزيزات الجبهات والتهديو لأي تطور قد يطرأ على جبهتي ريف حماة وإدلب»، وأكد المصدر أن دعم القوة النارية على هذه الجبهات يتخذ أهمية خاصة بعدما أظهرت الميليشيات المسلحة المنتشرة في «المنزوعة السلاح» إصراراً متزايداً على تصعيد الوضع القائم على هذه الجبهات من خلال شن الهجمات اليومية على مواقع الجيش السوري والقرى والبلدات الآمنة المجاورة لتلك الجبهات، وبين المصدر، أن قوات الجيش لن تبقى في موضع الرد إزاء استمرار هذه الاستفزازات، وأصبح من الملح القضاء على مصادر النيران التي تستهدف مواقع الجيش والقرى والبلدات المحطمة، وتأتي تعزيزات الجيش يوم أسس بعد تعزيزات مماثلة استقدمها أول أمس إلى المنطقة، وذلك عقب سيطرة «النصرة» على معظم محافظة إدلب على حساب الميليشيات الموالية للنظام التركي.

في المقابل، شهدت المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش تبادل أسرى بين «النصرة» وميليشيا «الجيش الوطني» المدعومة من تركيا، ونكرت وكالات معارضة أن الأول أطلق سراح ثلاثة مسلحين من «النصرة» غرب حلب، مقابل إفرج آخرين عن خمسة مسلحين لأول. ونقلت الوكالات عن الناطق باسم تلك الميليشيا رائد الفار يوسف حوت قوله: «إن الاتفاق على مبادلة الأسرى جرى باتصال مباشر مع قيادة «النصرة». وأضاف: إنهم أطلقوا سراح مسلحي «النصرة» الذين أسروهم قبل أيام قرب بلدة دارة عزة، مقابل تسليم الأخيرة جثة مسلح والإفراج مقابل خمسة آخرين عن خمسة مسلحين لأول.

وتنقلت الوكالات عن الناطق باسم تلك الميليشيا رائد الفار يوسف حوت قوله: «إن الاتفاق على مبادلة الأسرى جرى باتصال مباشر مع قيادة «النصرة». وأضاف: إنهم أطلقوا سراح مسلحي «النصرة» الذين أسروهم قبل أيام قرب بلدة دارة عزة، مقابل تسليم الأخيرة جثة مسلح والإفراج مقابل خمسة آخرين عن خمسة مسلحين لأول.

تتمركز «النصرة» وميليشياتها المسلحة في كل من وادي الدورات وأطراف الزكاة ومورك والصيدا وعمركية، وحقق فيها إصابات مباشرة نتج عنها مقتل وجرح العديد من الإرهابيين. وذكر المصدر، أن الجيش قد برجمات صواريخه قاطل لـ«النصرة» والميليشيات المسلحة التابعة لها والمناهضة لـ«اتفاق إدلب»، في كل من المتناحرة والفرجة وفضرة ومسعدة بريف إدلب، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة.

وذكر المصدر، أن قوات الجيش لن تبقى في موضع الرد إزاء استمرار هذه الاستفزازات، وأصبح من الملح القضاء على مصادر النيران التي تستهدف مواقع الجيش والقرى والبلدات المحطمة، وتأتي تعزيزات الجيش يوم أسس بعد تعزيزات مماثلة استقدمها أول أمس إلى المنطقة، وذلك عقب سيطرة «النصرة» على معظم محافظة إدلب على حساب الميليشيات الموالية للنظام التركي.

في المقابل، شهدت المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش تبادل أسرى بين «النصرة» وميليشيا «الجيش الوطني» المدعومة من تركيا، ونكرت وكالات معارضة أن الأول أطلق سراح ثلاثة مسلحين من «النصرة» غرب حلب، مقابل إفرج آخرين عن خمسة مسلحين لأول.

جيب التنظيم شهد فراراً جماعياً ومن بينهم ٩٠٠ إرهابي «قسد» تحضر لهجوم ينهي داعش في شرق الفرات



حشود عسكرية لـ«قسد» أمس من أجل القضاء على الجيب الأخير لداعش قرب الحدود العراقية (عن الإنترنت)

أكثر من ١٤٦٥٠ خرجوا من جيب التنظيم منذ قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من سورية في ١٩ من الشهر الماضي، من ضمنهم نحو ٩٠٠ داعشياً، ممن جرى اعتقالهم، من جانب آخر، واصل تنظيم داعش تنفيذ عمليات التصفية بحق خصومه، وكان آخر هذه الإعدامات مباشرة نتج عنها مقتل وجرح العديد من تنظيم داعش في بلدة السوسة، وفق ما أظهر شريط تصوير، عملية إطلاق نار على راسي مسلحين من «قسد» جرى اعتقالهم في وقت سابق من داعش، في منزل مهتم بواسطة مسدسات، ما تسبب بمقتلهم.

وأوضح المصدر، أن وحدات الجيش العاملة في ريف حمرة، دعت بالدعم الثقيلة مواقع ميليشيا «كتائب العزة» في بلدي حصاريا والصخر وتل الصخر ومحيط المتناحرة بريف حماة الشمالي، رداً على خروقاتهم لاتفاق إدلب، ما أدى إلى تدميرها من فيها من إرهابيين.

وذكر المصدر، أن قوات الجيش لن تبقى في موضع الرد إزاء استمرار هذه الاستفزازات، وأصبح من الملح القضاء على مصادر النيران التي تستهدف مواقع الجيش والقرى والبلدات المحطمة، وتأتي تعزيزات الجيش يوم أسس بعد تعزيزات مماثلة استقدمها أول أمس إلى المنطقة، وذلك عقب سيطرة «النصرة» على معظم محافظة إدلب على حساب الميليشيات الموالية للنظام التركي.

في المقابل، شهدت المناطق الخارجة عن سيطرة الجيش تبادل أسرى بين «النصرة» وميليشيا «الجيش الوطني» المدعومة من تركيا، ونكرت وكالات معارضة أن الأول أطلق سراح ثلاثة مسلحين من «النصرة» غرب حلب، مقابل إفرج آخرين عن خمسة مسلحين لأول.

وذكر المصدر، أن قوات الجيش لن تبقى في موضع الرد إزاء استمرار هذه الاستفزازات، وأصبح من الملح القضاء على مصادر النيران التي تستهدف مواقع الجيش والقرى والبلدات المحطمة، وتأتي تعزيزات الجيش يوم أسس بعد تعزيزات مماثلة استقدمها أول أمس إلى المنطقة، وذلك عقب سيطرة «النصرة» على معظم محافظة إدلب على حساب الميليشيات الموالية للنظام التركي.

وذكر المصدر، أن قوات الجيش لن تبقى في موضع الرد إزاء استمرار هذه الاستفزازات، وأصبح من الملح القضاء على مصادر النيران التي تستهدف مواقع الجيش والقرى والبلدات المحطمة، وتأتي تعزيزات الجيش يوم أسس بعد تعزيزات مماثلة استقدمها أول أمس إلى المنطقة، وذلك عقب سيطرة «النصرة» على معظم محافظة إدلب على حساب الميليشيات الموالية للنظام التركي.

وذكر المصدر، أن قوات الجيش لن تبقى في موضع الرد إزاء استمرار هذه الاستفزازات، وأصبح من الملح القضاء على مصادر النيران التي تستهدف مواقع الجيش والقرى والبلدات المحطمة، وتأتي تعزيزات الجيش يوم أسس بعد تعزيزات مماثلة استقدمها أول أمس إلى المنطقة، وذلك عقب سيطرة «النصرة» على معظم محافظة إدلب على حساب الميليشيات الموالية للنظام التركي.